

المنصف المرزوقي



# الزهري

دارالتونسية للنشر

الثمن : 0.500 د. ت.



في اللغة الإنجليزية فهو يستند في ذلك على مبدأين أساسيين هما:

1- مبدأ التنوع في المعلومات  
2- مبدأ التعمق في المعلومات  
**هدف هذه السلسلة**

عصرنا عصر تراكم المعلومات وتنوعها، والتمكّن منها اليوم يعتبر ثروة تنهالك عليها الشعوب والأفراد .

من المعلومات المتعدّدة التي تلقاها على مقاعد المدرسة أو عبر شاشة التلفزة ما يهّمك وأغلبها لا ينفع والحال أنّك بحاجة للتعامل مع هذا العالم المتصاعد التعقيد الى عدد معيّن من المعلومات في عدد معيّن من الميادين لتضمن لحياتك ولمشاريعك أكثر ما يمكن من النجاحة .

من جملة هذه الميادين الحيوية ، الميدان الطبيّ ، والمعلومات التي يوفرها لك الطبّ الوقائي اليوم ضرورية للتخلّص من خوف المرض الذي يسمّم حياتك نظرا لتفسير



دار النشر

المرزوقي (المنصف)

المرزوقي (المنصف)  
الزهري / المنصف المرزوقي . - تونس :  
الدار التونسية للنشر، 1987 (تونس :  
المطبعة العربية) . - 35 ص . 16 سم .  
87/231.ق.ا

© جميع الحقوق محفوظة للدار التونسية للنشر  
ماي 1987

خاطيء للأعراض ، للوقاية منه ، للتعامل معه بكيفية فعّالة إن ظهر يوما .

هدف هذه السلسلة التي تقرّرت مواضيعها بعد جرد علمي لأهمّ المشاكل الطبيّة التي تشغل بال الإنسان ، وضع أهمّ المعلومات الطبيّة الضرورية للحفاظ على صحّتك ، لتعهدّها ، لاسترجاعها .

ودمت بخير وعافية

من أجل صحّة أفضل ، أشع هذه المعلومات حواليك .

## هدف هذا الدليل

الزهري مرض جنسي معدي وهو حسب المنظمة العالمية للصحة من أوسع الأمراض انتشارا ، وقد أصبحت الوقاية منه مطلبا من مطالب الصحة العمومية .

لهذا الدليل هدفين :

أولا : تطمينك على خلوك منه لأن كثيرا من الناس وخاصة الشبان يتوهمون خطأ أنهم مصابون به .

ثانيا : إعطاؤك المعلومات الضرورية لكي تحمي نفسك وذويك منه ومن مضاعفاته بتعليمك أسس العلاج الصحيح في حالة الإصابة به .

حتى تتأكد من فهمك لمعطيات الموضوع ، ومن قدرتك

على إشاعة المعلومات الصحيحة حواليك ، اختبر معلوماتك  
المبدئية بمحاولة الردّ على هذه الأسئلة ، ثمّ طالع بعدها بقية  
الدليل .

- 1 — ما هو المصدر الجغرافي الأوّل للمرض ؟
- 2 — ما هي خطورة المرض تاريخيا ؟
- 3 — هل هناك جائحة أو آفة عالمية حاليا منه ؟
- 4 — كيف تقع الإصابة بالزهري ؟
- 5 — من هو الأكثر تعرضا للمرض ؟
- 6 — ما هو سببه ؟
- 7 — ما هي خصائص المرض ؟
- 8 — ما هي أعراض الطور الأوّل ؟
- 9 — هل يكفي استعمال المراهم ؟
- 10 — ما معنى اختفاء القرحة التلقائي ؟
- 11 — هل يخلف المرض عاهات في هذه الحالة ؟
- 12 — ما هي أعراض الطور الثاني ؟
- 13 — ما هي أعراض الطور الثالث ؟
- 14 — ما هي المضاعفات النهائية للزهري ؟

- 15 — ما هي خصائص الزهري عند المرأة ؟
- 16 — هل ينتقل الى الجنين ؟
- 17 — كيف يشخص المرض ؟
- 18 — ما معنى وجود آثار بيولوجية على وقوعه سابقا ؟
- 19 — هل كل إصابة جنسية هي علامة على الزهري ؟
- 20 — هل تخلف الإصابة الأولى مناعة ؟
- 21 — هل يوجد لقاح ضدّ الزهري ؟
- 22 — ما هي قواعد العلاج الصحيح ؟
- 23 — ما هي أهمّ معالم الوقاية ؟

## مصدر المرض

لم يعرف العالم القديم مرض الزهري . والمرجح أنه انتشر في أوروبا ومن ثمّة الى سائر بقاع الدنيا ابتداء من القرن السادس عشر ، أي بعد اكتشاف كريستوف كولومب للقارة الأمريكية ويكون البحارة الإسبان هم الذين نقلوه عبر حلهم وترحالهم بين القارتين .

## أهمية المرض في الماضي

شكّل الزهري وباء وببلا على أوروبا في القرون الماضية ومن بعدها على العالم فقد استشرى بشكل رهيب بين البحارة في البداية ثم بين عامّة الناس فيما بعد .

وقد كان موقف كل الشعوب منه الخوف والتقزز ، يعير

به بعضها البعض فقد سمّاه الإيطاليون المرض الفرنسي، ونسبه الفرنسيون إلى مدينة إيطالية فقالوا : إنه مرض فلورنسا .

هذا وقد نسب لزمان طويل الأطباء الغربيون كل ما يجهلون إلى مرض الزهري الذي بقي بدون علاج إلى منتصف القرن العشرين .

## هل هناك آفة أو جائحة لمرض الزهري حاليا في العالم ؟

نعم ! لذلك جعلت المنظمة العالمية للصحة القضاء على الزهري هدفا من أهم أهدافها .

فالمرض لا يزال منتشرًا في بلدان الغرب ، ولكنه يتطور بسرعة في البلدان الفقيرة الآخذة في طريق النمو وخاصة في أحزمة الفقر المنتشرة حول المدن الكبرى .

وقد زادت سهولة التنقل والسياحة من سرعة انتشار المرض . ومن ثمة أهمية معرفة هذا المرض وقواعد الوقاية منه .

## كيف تقع الإصابة بالزهري ؟

بالإتصال الجنسي المشبوه في أغلب الحالات ، أما حالات العدوى بالوسائل الأخرى فهي شاذة وليست قاعدة ، ومن ثمة نفهم انتشار المرض في الغرب (نظرا للإباحية الجنسية) وفي البلدان الفقيرة (نظرا للبيغاء السري) .

بطبيعة الحال يكفي اتصال واحد مع مصابة أو مصاب لكي تحصل العدوى وتنتشر .

## من هو الأكثر تعرضا للزهري ؟

بطبيعة الحال النساء الممارسات للبيغاء السري، وكلّ حرفائهن من رجال عادة في مقتبل العمر أو في فترة الكهولة الذين يستطيعون تمرير المرض إلى زوجاتهم مع إمكانية انتقال العدوى إلى الجنين إذا كانت الزوجة حبلً .

كذلك تكثر الإصابات عند الممارسين للشذوذ الجنسي .

## ما هو سبب المرض ؟

جراثيم لا تقدر على ملاحظتها إلا بالمجهر وفي ظروف معينة تنتمي الى فصيلة البريمان الشاحبة *Tréponème pale* وتشاهد على شكل خيوط ملتوية رفيعة جدًا ونجدها في التقيحات التي سنصفها أو في الضخامة العقدية المصاحبة للمرض وقد اكتشفها العالم فريتز شاون *Fritz Schaudin* سنة 1905 ، وكما جرّب العالم الكبير بول أوليش *Paul Etilich* (1915—1854) العديد من المساحيق الكيماوية للقضاء عليها ومن جملتها دواء السالفارسان إلا أن الدواء الفعّال ضدها لم يكتشف إلا في الأربعينيات .

## ما هي خصائص المرض ؟

الزهري مرض غريب الأطوار إن صحّ التعبير فهو يظهر عند المريض ليختفي تلقائيا وبدون أدنى علاج، فيخيل لهذا الأخير أنه تعافى من مرضه، والحال أنه مزمن. فتمرُّ هذه المرحلة المسماة بالطور الأول الى المرحلة الثانية وقد تمرّ في بعض

الأحيان بدون أن يتفطن إليها المريض ويدخل المرض آنذاك في فترة طويلة من التخريب الصامت للجسم، تنتهي بمضاعفات خطيرة قد تظهر بعد عشرين أو ثلاثين سنة من الطور الأول .

ومن ثمة ، أهمية معرفة قصة الزهري عبر الزمان لأنّ الدواء الناجع لا يكون إلا في البداية .

## أعراض الطور الأول

بعد الاتصال المشبوه بفترة تتراوح من أسبوعين الى ثلاثة أشهر تظهر قرحة لها الخصائص التالية :

**المكان :** في أغلب الحالات على الجهاز التناسلي الخارجي أي على حشفة القضيب عند الرجل والشفرين عند المرأة ، وفي بعض الحالات النادرة في الفم على الشفتين أو في حالة ممارسة الشذوذ الجنسي في المخرج .



فاختفاؤها دليل على أن الجراثيم الموجودة في القرحة قد هاجرت ودخلت الجسم وأنها بدأت عملها المدمر .

## هل يخلف المرض عاهات في الطور الأوّل ؟

كلّا ثمّ كلّا ، العلاج في هذا الطور بسيط وفعال ،  
ويحفظ المصاب من كلّ المضاعفات ، المهمّ هو استشارة  
الطبيب بسرعة لبداية العلاج والانتهاء من الزهري وكذلك  
تفادي الوقوع في غلطة الكتمان خجلا ، فالطبيب مطالب  
بمعالجتك ومنع المرض من الانتشار لا بالحكم عليك .

نقطة هامّة أخرى : يحرم كليّا أي اتّصال جنسي طول فترة  
القرحة والعلاج .

الوصف : قرحة حمراء شاحبة اللون لا يتجاوز قطرها  
السنتمترين ، لا تتقيح ولا تؤلم وتصاحبها ضخامة  
عقدية في منبت الفخذ يمكن التأكد من وجودها  
بجسّ هذا المكان فيكتشف الطيب وجود  
كرويات صغيرة ، صلبة غير مؤلمة .

## هل يمكن استعمال المراهم ؟

كثيرا ما يعهد المرض بدون استشارة الطبيب الى علاج  
القرحة بأي مرهم ظنّا منهم أنها مجرد إصابة جلدية طفيفة  
وهذا التصرف خطر للغاية لأنه يوهم المريض أنه شفي، خاصّة  
وأن القرحة تختفي في ظرف بضعة أيام إلى بضعة أسابيع .

## ما معنى اختفاء القرحة التلقائي ؟

حذار من الاعتقاد بأن هذا الاختفاء هو دليل الشفاء أو  
أنه نتيجة عمل المراهم التي يصفها لك هذا الصيدلي أو ذلك،

## ما هي أعراض الطور الثالث؟

تظهر هذه الأعراض بعد سنتين أو ثلاث من الإصابة بالقرحة ، وتتطور ببطء نحو تخريب الجسم إذ تهاجم البريمات الشاحبة القلب والجهاز العصبي على وجه الخصوص فيصاب هذان الجهازان بأمراض على غاية الخطورة ويكون العلاج هنا صعبا وقليل الفعالية .

## المضاعفات النهائية للزهري

### 1 - الإصابة القلبية

يصاب الأبهر وهو أكبر شريان في الجسم الذي يوزع الدم من القلب على كافة الشرايين بتدمير بطيء وهام فيحدث عجز متزايد في عمل القلب ، قد يتطلب عملية الجراحية وإلا انتهى بالموت .

## ما هي أعراض الطور الثاني؟

بعد شهر أو شهرين تظهر العلامات وهي من نوعين :

عامة : صداع ، حمى ، ألم في المفاصل  
جلدية : اندفاعات جلدية حمراء شاحبة تنتشر على الجذع والأطراف والركبتين ، وتلاحظ خاصة على راحة اليدين والقدمين

ومن الممكن أن تقع إصابات الأعضاء الحيوية في هذه المرحلة. هنا أيضا تختفي الاندفاعات الجلدية تلقائيا ويخيل للمريض أنه تعافى والحال أنه يدخل في أخطر مراحل المرض : الطور الثالث .

ملاحظة هامة : العلاج في هذه المرحلة فعال وبسيط وقد يمر هذا الطور دون أن يتفطن إليه المصاب .

هي على نوعين :

- ظهور أعراض عقلية نظرا لإصابة المخ .
- ظهور أعراض عصبية بحتة كصعوبة المشي وآلام حادة في الطرفين السفليين نظرا لإصابة الألياف العصبية .

### الزهري عند المرأة

الخاصية الهامة هنا هي صعوبة الكشف على القرحة نظرا للتركيب الخاصة لجهازها التناسلي إذ تكون هذه الأخيرة صعبة المشاهدة لأنها موجودة داخل الشفرين الكبيرين أو الصغيرين ومن ثمة أهمية فحص المرأة حتى لا تمر القرحة بدون علاج فتكون سببا للعدوى وتدمير جسمها .

### هل ينتقل المرض الى الجنين ؟

نعم! إذا أصيبت الأم وهي حبلية بالمرض فإن جراثيمها قادرة على الوصول إلى الجنين فيولد الطفل مريضا به ومرض الجنين بالزهري خطير جدا .

ومن ثمة القاعدة الذهبية قبل الزواج استشارة الطبيب الذي يقوم بفحص دم الخطيبين للتأكد من سلامتهما من الزهري ويكون عادة علاج أحد المصابين في الكتمان . وهكذا يعطى للطفل كل حظوظه ، على كل يجبر القانون على القيام بهذا الفحص وكذلك بكشف على الصدر للتأكد من خلو أحد الخطيبين من مرض معد آخر هو السل (وهو لا ينتقل عن طريق العلاقة الجنسية وإنما عن طريق الهواء) .

### كيف يشخص المرض ؟

تشخيص الزهري بسيط، ويعتمد على ملاحظة خصائص القرحة في الطور الأول والاندفاعات الجلدية في الطور الثاني

● في حالة عدم وقوع أدنى علاج مع إيجابية التشخيص يجب القيام بفحص جدي للجهاز القلبي والعصبي للتأكد من خلو الضرر وفي كل الحالات القيام بعلاج تحت إشراف طبيب مختص .

## هل كل إصابة جنسية علامة على الإصابة بالزهري ؟

لا ! طبعاً ، وأخص من بين هذه الإصابات بالذكر السيلان المتسمم بظهور ألم محرق عند التبول وظهور إفرازات قيحية في البول ، وهو مرض ناتج عن الاتصالات الجنسية المشبوهة وتتسبب فيه جراثيم مكورة بنية اللون تشبه حبوب القهوة وتسمى المكورات البنية .

لكن حذار، فمن الممكن أن يصحب السيلان داء الزهري إذ يمكن للعلاقة المشبوهة أن تنقل الجرثومتين في نفس الوقت لذلك يكون العلاج عادة مزدوجاً، والمراقبة بعد الشفاء من السيلان حازمة لتقضي على ظهور أعراض الزهري .

كذلك يعتمد على فحص عينة من دم المريض .

والجدير بالذكر أن هذا الفحص يبقى إيجابياً سنين طويلة ودليلاً على الإصابة بالمرض، ويمكن الاعتماد عليه في أغلب الحالات لتأكيد الإصابة أو نفيها .

ومن المستحسن كما ذكرت أن يصبح فحص الدم للتأكد من خلو الانسان من الزهري قاعدة القواعد قبل الزواج خاصة ، وفي حالة وقوع اتصالات جنسية مشبوهة وعدم الانتباه للقرحة .

## ما معنى وجود الآثار البيولوجية ؟

التشخيص الإيجابي للدم يعني دائماً وقوع الاتصال بالبريمات الشاحبة ولكنه لا يعني أن المصاب يعدي، أي أنه قادر على نقل المرض في هذه الفترة .

● في حالة وقوع العلاج الصحيح ، على الانسان أن لا يقلق من بقاء التشخيص الدموي إيجابياً، لأن علامة الاتصال لا تمنحي .

## هل تخلف الإصابة الأولى مناعة؟

كثيرا ما يعتقد الناس أن الإصابة مرّة أولى بالزهري تمنع من حدوث المرض ثانية ، وهذا خطأ فادح لأنه لا مناعة ضد الزهري وتبقى الاحتياطات الوقائية ضرورية أكثر من أي وقت مضى بعد الإصابة الأولى .

## هل يوجد لقاح ضدّ الزهري ؟

كلّا ! لا وجود لمثل هذا اللقاح للسبب الذي تعرضنا له آنفا . فالجسم لا يكتسب مناعة ضدّ الزهري لا بصفة طبيعية (الإصابة الأولى) ولا بصفة اصطناعية (التلقيح) .

ومن ثمّة أهمية اعتماد السياسة الوقائية الناجعة .

## أي وقاية؟

هي متعدّدة الجوانب ومن ثمّة صعوبتها :

**أخلاقيا :** محاربة الإباحة الجنسية وهي سبب انتشار المرض في الغرب .

**اجتماعيا :** محاربة جيوب الفقر في أحزمة مدن العالم الثالث إذ هي سبب البغاء السري .

**قانونيا :** تتبع البغاء السري وأخفّ الضررين جمع البغايا في أماكن معروفة ومراقبتهن طبييا .

**تربويا :** توعية الشباب بأهمية الوقاية من هذا المرض وأضعف أحوال الوقاية استعمال الكبّوط عند الاتصال المشبوه لكي لا يقع الاحتكاك بالجراثيم الممكنة .

## ما هي قواعد العلاج الصحيح ؟

القاعدة الذهبية الأولى : استشارة الطبيب في الطور الأول للمرض ويكون العلاج بحقن البنسلين لمدة وبكيفية يصفها الطبيب وما عدا هذا خطر .

أما علاج الطور الثاني والثالث فأمرها موكول إلى الأخصائيين .

والقاعدة الذهبية الثانية : لا يكون العلاج فرديا ، فيجب معالجة الشخص الثاني أيًا كان ومن ثمة يجب على المصاب التصريح بهوية شريكه الذي يقع إعلامه وعلاجه في ظن الكتمان الكلي الذي يفرضه القانون الطبي .

## مجمل القول

الزهري داء قديم لا زال منتشرًا بكثرة في العالم ، سببه انتقال جراثيم اسمها البريمات الشاحبة عبر العلاقات الجنسية

المشبوهة . أهم أعراضه ظهور قرحة على أي مكان من الجهاز التناسلي وأهم خصائصه تطوّر المرض البطيء ، وخطره على القلب والجهاز العصبي . علاجه بسيط في الطور الأول والوقاية منه مسؤولية جماعية .

مع تمنياتي بدوام الصحة والعافية

## 2 - المرض بصدد الانتشار

- 1 - في العالم الثالث وحده
- 2 - في الغرب وحده
- 3 - في كل العالم

## 3 - تقع الإصابة بالزهري أساسا

- 1 - عن طريق اللمس
- 2 - عن طريق الهواء
- 3 - عن طريق الاتصال الجنسي

## 4 - أكثر الناس تعرّضا للإصابة بالزهري

- 1 - الأطفال
- 2 - المراهقون
- 3 - الكهول

## 5 - سبب الزهري

- 1 - جراثيم المكورات البنية

أهل أنت على استعداد الآن لاقتراح إجابة عن الأسئلة  
المستمدة من الواقع، والتي نواجهها غالبا في تعاملنا مع

## الزهري

اختر بعد الاطلاع على السؤال الردّ الصحيح من بين كلّ  
الإجابات الصحيحة في خاتمة الكتاب ، كلّ إجابة صحيحة  
تساوي نقطة. إن لم تحصل على المعدّل أي عشر نقط من  
عشرين فأنت بحاجة إلى قراءة أخرى للدليل .

## 1 - مصدر المرض

- 1 - أمريكا
- 2 - أوروبا
- 3 - إفريقيا

- 2 - جراثيم البريمات الشاحبة
- 3 - طفيليات البريمات الشاحبة

### 6 - تظهر القرحة

- 1 - على حشفة القضيب
- 2 - على الشفرين عند المرأة
- 3 - في الفم
- 4 - في المخرج

### 7 - القرحة

- 1 - مؤلمة
- 2 - غير مؤلمة

### 8 - من خصائصها أيضا

- 1 - وجود قيح في داخلها
- 2 - عدم وجود القيح

### 9 - تختفي القرحة تلقائيا وذلك دلالة

- 1 - على الشفاء
- 2 - على تطوّر المرض
- 3 - على فعالية صبغة اليود التي توضع عليها

### 10 - علاج القرحة

- 1 - بمرهم البنسيلين
- 2 - بعقاقير البنسيلين
- 3 - بحقن البنسيلين

### 11 - من أعراض الطور الثاني

- 1 - التهاب القضيب
- 2 - وجود تقيح بالبول
- 3 - ظهور اندفاعات جلدية على راحة اليدين والقدمين

### 12 - يمكن تشخيص المرض في هذا الطور

- 1 - بالاعتماد على التخطيط الكهربائي للقلب



2 — نتيجة وصول بريمات الأم عبر الدم

### 16 — اللقاح ضد الزهري

1 — يكون قبل الزواج

2 — يكون إبان الحمل

3 — لا وجود لمثل هذا اللقاح

### 17 — فحص الدم قبل الزواج ضروري

1 — لحماية الجنين

2 — لحماية الزوج أو الزوجة

3 — لحماية صحة المصاب به

4 — للاطمئنان الكلي على الخلو منه

### 18 — كل اتصال جنسي مشبوه

1 — يولد أوتوماتيكيا الزهري

2 — يولد أوتوماتيكيا السيلان

3 — يعرض للخطر لا أكثر

2 — بالتخطيط الكهربائي للمخ

3 — بفحص عينة من الدم

### 13 — في الطور الثالث تدمر البريمات الشاحبة

1 — القلب

2 — الجهاز العصبي

3 — الجهاز الهضمي

4 — الدم

5 — الجلد

### 14 — من المضاعفات العصبية النهائية للزهري

1 — ألم في الرأس

2 — اضطرابات عقلية

3 — اضطراب المشي

4 — آلام مبرّحة في الطرفين السفليين

### 15 — إصابة الجنين بالزهري اذا حملت الأم إبان المرض

1 — نتيجة عبور بريمات الأب إبان الجماع

19 — الوقاية الجماعية من الزهري

- 1 — بسيطة
- 2 — صعبة للغاية نظرا لتشعب الأسباب وتعقيدها

20 — الوقاية الفردية من الزهري تركز على

- 1 — تفادي الاتصالات المشبوهة
- 2 — استعمال الكبوط
- 3 — استشارة الطبيب في حالة ظهور قرحة على القضيب أو الشفرين

الاجابة عن الأسئلة

3 : 11	1 : 1
3 : 12	3 : 2
2—1 : 13	3 : 3
4—3—2 : 14	2 : 4
2 : 15	2 : 5
3 : 16	4—3—2—1 : 6
4—3—2—1 : 17	2 : 7
3 : 18	1 : 8
2 : 19	2 : 9
3—2—1 : 20	3 : 10

تونس 1970

الطبعة الأولى  
الطبعة الثانية  
الطبعة الثالثة  
الطبعة الرابعة  
الطبعة الخامسة  
الطبعة السادسة  
الطبعة السابعة  
الطبعة الثامنة  
الطبعة التاسعة  
الطبعة العاشرة  
الطبعة الحادية عشرة  
الطبعة الثانية عشرة  
الطبعة الثالثة عشرة  
الطبعة الرابعة عشرة  
الطبعة الخامسة عشرة  
الطبعة السادسة عشرة  
الطبعة السابعة عشرة  
الطبعة الثامنة عشرة  
الطبعة التاسعة عشرة  
الطبعة العشرون

سحب من هذا الكتاب 5.300 نسخة في طبعته الأولى

الطبعة الأولى - تونس 1970